

المجتمع الخليجي والدولي بعد الحرب

كيف يرونه؟

افرازات الازمة ستؤكد لواقع الجغرافيا لدول المنطقة وهل لمشاكل الجغرافية لردية لعاقبة

لابد من صروت تغيير في مسيرة دول مجلس التعاون واعادة ترتيب الاولويات

تجربة أثبتت ضرورة تطوير قنوات الارصال وتدعيمها بمختلف القوى العالمية

عبد النبي
الشعلة

كتبت : هالة كمال الدين



عبد النبي الشعلة

الاستفادة من المقومات والخصائص لدول الخليج ومصر بمعنى على الجانب الاقتصادي فان مصر تعتبر سوقا استهلاكيا وكبير مورد للخبرات والايدي العاملة في مختلف التخصصات ولها تجارب رائدة في هذه المجالات وينسب اقل ستطور العلاقات مع سوريا ايضا ولكنها ستأخذ وقتا اطول الى ان تصل الى المستويات المتوخاة . اما بالنسبة للدول العربية الاخرى فلاحظ ان الاحداث قد خلفت شرخا عميقا في علاقة دول المجلس مع تلك الدول وسيطر على دول المجلس على صعيد الشعوب والحكومات احساس بالشك والريبة والخوف من نوايا هذه الدول التي فجرها نظام صدام حسين تماما . وتبقى المبادرة في يد تلك الدول لاتخاذ خطوات ملموسة ومحسوسة تعيد لدول المجلس الثقة في تعاملها معها مستقبلا . وفي هذا الخصوص فقد قضي نظام صدام حسين بفعلته هذه على الكثير من الطموحات والامال والمعتقدات القومية التي كانت سائدة من قبل ومنها الوحدة العربية والاشاء وهي حالة سوف تحتاج الى وقت طويل لكي تتمكن جميعا من تخطيها .

موازن القوى

● كيف يتعدّل موازن القوى خليجيا وعالميا ؟
● فيما يتعلق بالمنطقة فان هذه الحرب سوف تؤدي بالطبع الى تدمير الآلية والقوة العسكرية العراقية بشكل لا يمكن للعراق بعدها ترميمه الا بعد زمن طويل وهذا سيؤدي بالطبع الى بعد زمن طويل وهذا القوى بالمنطقة . وفي اعتقادي فان هذا الخلل سيديع لدول المجلس لواجهته عن طريق ارساء نظام دفاعي اقليمي جديد بالتنسيق التام بينها وبالذعم الكامل من الدول التي وقعت معنا اثناء هذا الحدث . وعلى رأسها امريكا ولاشك ان هذا النظام سيأخذ في الاعتبار التنسيق مع العراق من خلال حكومته المرتقبة بعد السقوط المحتوم للنظام الحالي وايضا بالتنسيق مع ايران لكنهما يلبدا سيشاركنا هذه المنطقة ولا يمكن العمل في هذا المضمار يمتدئ عنها وسيأتي هذا النظام الجديد أخذا في الاعتبار حالة الانفراج القائمة بين القوى العظمى وانحسار حالة التجاذب التي كانت سائدة في امريكا وروسيا قبل تراجع الاتحاد السوفيتي عن موقفه كقوة عملية موازية لأمريكا والمسكر الغربي ، وهذا الواقع سوف يسهل بالطبع عملية ارساء النظام الدفاعي والاقليمي المذكور .

تسم المنطقة تقاربا وتسيما أقوى

ومن الناحية السياسية سوف تقوى علاقات دول مجلس التعاون بالدول الغربية والولايات المتحدة جنبا الى جنب مع تطوير العلاقة مع روسيا وما كان يطلق عليه المعسكر الشرقي على اساس ان هذه التجربة اثبتت ضرورة اقامة تطوير قنوات الاتصال بمختلف القوى العالمية التي تلعب ادوارا رئيسية في مثل هذه الازمات .

علاقات الدول العربية

● ماذا نتوقع لشكل العلاقة بين دول مجلس التعاون والدول العربية الاخرى ؟
● المرحلة القادمة سوف تشهد توثيقا اقوى في علاقة هذه الدول مع مصر في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية فقد اثبتت التجربة ان مصر ستظل قلب العروبة النابض وعلى اساس ان المصالح المشتركة تستوجب الآن اقتصاديات معظم دول العالم .

اثناء الازمة سوف ينسحب ويستمر على المدى البعيد في مختلف المجالات والاصعدة بما في ذلك على الصعيد الاقتصادي اذ سوف تشهد المنطقة تعاونا اقتصاديا اوثق مع هذه الدول سيؤدي بدوره الى زيادة حجم التبادل التجاري والى تدفق الاستثمارات من هذه الدول للمنطقة والى تطور التعاون التقني وبهذا الخصوص ايضا فان دول المنطقة ومؤسسات القطاع الخاص عليها ان تسعى الى الاستفادة من هذه الظروف بما في ذلك تشريع قوانين جديدة تساهم في تسهيل التبادل التجاري وتدفع الاستثمارات الاجنبية للمنطقة . وارجو الا يبدو هذا الرأي مغرطا في التفاؤل على اساس ان الازمة والمناساة التي مرت بها المنطقة جعلت العالم كله يوجه اهتمامه وسلط كافة اضاءه عليها ويصل الى قناعة بان عدم الاستقرار فيها يؤثر على اقتصاديات معظم دول العالم .

ثمة سؤال هام بل عدة تساؤلات تتبادر الى ذهن كل مواطن عربي وهو يعيش اصعب لحظات مر بها في تاريخ الامة العربية .. اولها .. بعد انتهاء الحرب ان عاجلا ام آجلا كيف ستكون صورة المجتمع الخليجي ؟ هل ستتغير خارطة المنطقة ؟ هل ستعكس افرازات الحرب والتجربة المبررة على السياسة العامة لدول مجلس التعاون ؟ والى اي مدى ؟ وكيف ستتقلب موازين القوى على المستوى العالمي ؟ وما هو دور الدول الغربية المتقدمة تجاه المنطقة ؟ وما هو شكل العلاقات العربية في المستقبل المنظور ؟

مواطن تلك التساؤلات على عدد من المواطنين والمهتمين بالقضايا السياسية العالمية فجات هذه الآراء .

عبد النبي الشعلة رجل الاعمال المعروف بقول في هذا الصدد :
لا تغيير في الخارطة

بالنسبة للخارطة السياسية للمنطقة لا يجري اي تغيير عليها ، بل على العكس فان التضيقات التي بذلت وكافة افرازات الازمة سوف تؤدي الى ترسيخ وتأكيد الواقع الجغرافي لدول المنطقة .

نتائج هذه الحرب سوف تؤكد وتنتهي لشبكة الحدود بين العراق والكويت بتثبيت الحدود القائمة الآن واعتراف العالم كله

● وماذا نتوقع للسياسة العامة لدول مجلس التعاون ؟
● لابد من حدوث تغيير في مسيرة دول مجلس التعاون بشكل عام واعادة ترتيب الاولويات في المنطقة في ضوء تطورات ونتائج الحرب ولكن لا شك ان المنطقة سوف تشهد تقاربا اوثق وتنسيقا اقوى بين دول مجلس التعاون على مختلف الاصعدة والمجالات خصوصا في المجال العسكري اذ ان الهاجس الامني والعسكري سوف يسيطر على اجواء المنطقة لمدة طويلة ويديع دول المنطقة الى رفح وتطوير قدراتها ودولياتها الدفاعية جنبا لتكرار ما حدث ، وعلى المستوى الاقتصادي ومن منطلق ايمان دول مجلس التعاون بضرورة ازالة كافة العقبات والعوائق التي تحول دون تطبيق الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول المجلس مما يؤدي الى انتعاش الحركة التجارية بين دول المجلس ونمو الصناعات الانتاجية وبروز فرص وتعاونات وواجه جديدة للاستثمار وبهذا الصدد فان حكومات دول المجلس مدعوة لقيادة عملية اعادة الثقة للمستثمرين في المنطقة والتي اصابها بالطبع شرخ عميق نتيجة للاحداث الاخيرة .

وفي تصوري فان التقارب الذي حصل بين دول المجلس والدول المتقدمة صناعيا وعلى رأسها امريكا ودول اوربوا واليابان

نحتاج الى وقت طويل لتخطي ما أحدثه صدام حسين والطموحات والامال العربية